■ الفَصْلُ الثَّالثُ:

# المسجد النبوي الشريف

## نشأة المسجد النبوي الشريف:

عندما قدم النبي ﷺ إلى المدينة ، كان همّه الأول أن يوطّد دعائم الدولة الإسلامية الناشئة ، فشهدت الأيام الأولى من وصوله القيام بعدد من الخطوات المباركة والتي من شأنها أن تؤمّن مستقبلها ، وتحمي أرضها ، وتنظّم العلاقات بين أفرادها .

وكانت أولى نسمات الخير التي أتت بها الهجرة المباركة ، بناء المسجد النبوي ، فبعد أعوام عديدة من حياة الخوف والقلق ، والمعاناة من الشدّة والتضييق ، والحرمان من المجاهرة بالشعائر التعبدية ، والاضطرار إلى الصلاة بعيداً عن أعين الناس في الشعاب والأودية ، أو خفيةً في البيوت ، إذا بهم يجدون حريّتهم الكاملة في أداء صلاتهم وإقامة شعائرهم دون خوفٍ أو وجل ، في بيوت الله تعالى.

وجاء إنشاء المسجد النبوي بعد وقتٍ قصيرٍ من مقدم النبي ﷺ ، فقد كان يصلي حيث أدركته الصلاة باديء الأمر ، ولم يمض أسبوعان على وصوله حتى شرع في البحث عن مكان مناسب للبناء ، واستقرّ رأيه على مربد وكان ذلك المكان قريبا من بيت «أبي أيوب» فحمل متاع النبي ﷺ إلى بيته ثم عرض الرسول ﷺ أن يشتري ذلك الموضع - وهو الموضع الذي يُجفّف فيه التمر - كان مِلْكاً لغلامين يتيمين في المدينة يعيشان عند أسعد بن زرارة ﷺ ، ووقع اختيار النبي عليه الصلاة والسلام على ذلك المكان عندما بركت ناقته فيه ، وقال حينها : ( هذا إن شاء الله المنزل ) رواه البخاري .

ثم طلب النبي ﷺ من سادات بني النجار الحضور ومعهم الغلامين ليعرض عليهم شراء تلك الأرض ، وقال لهم : ( يا بني النجار ، ثامنوني بحائطكم هذا - أي اطلبوا له ثمنا - ) ، فقالوا : « لا والله لا نطلب ثمنه » ، وقال الغلامان : « بل نهبه لك يا رسول الله » ، إلا أن النبي ﷺ أبى لعلمه بحاجتهما ، وعوّضهما بالثمن المناسب. رواه البخارى .

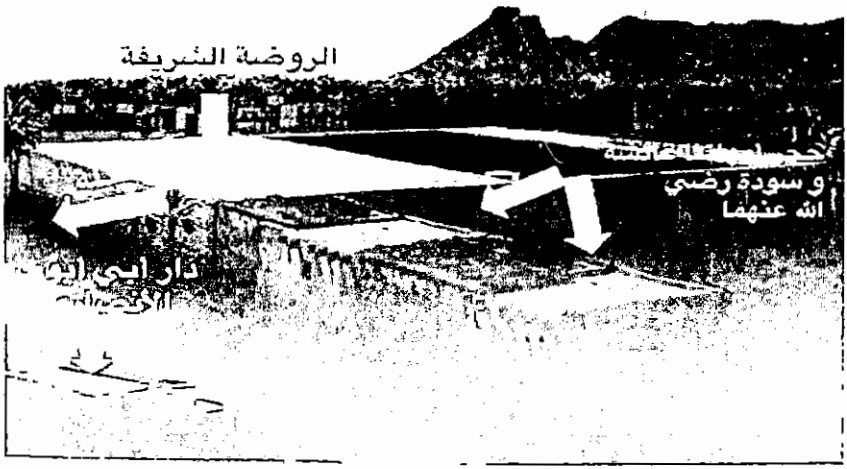


(صورة تقريبية للمسجد النبوي في عهد نبينا محمد ﷺ)

وقبل الشروع في البناء كان على المسلمين تسوية الأرض، وقطع النخيل، حتى يتمكّنوا من صفّ الحجارة في قبلة المسجد التي كانت تتجه نحو بيت المقدس آنذاك.

وما أعظم سرور الصحابة وهم يعملون جنباً إلى جنب، بهمّة عالية، وإرادة صلبة، وعزيمة لا تلين، ويروّحون عن أنفسهم بأبيات من الشعر تزيد من نشاطهم، وتخفّف عنهم مشقّة العمل، ورسول الله ﷺ يشاركهم في نقل الحجارة وإنشاد الأشعار، فثبت في صحيح البخاري أنه كان يقول:

**اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجره.**

وفي الوقت الذي كان الصحابة يحملون فيه الحجارة لبنة لبنة، كان عمار بن ياسر رضي الله عنه يحمل لبنتين في كلّ مرّة، فرآه النبي ﷺ وهو على هذه الحال فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: (يا عمار، ألا تحمل لبنة لبنة كما يحمل أصحابك؟)، فردّ عليه قائلاً: «إني أريد الأجر عند الله» فالتفت النبي ﷺ

لأصحابه وقال : ( ويح عمار ، تقتله الفئة الباغية ) رواه البخاري.

ورأى رسول الله ﷺ صحابياً من اليمامة ، فأعجب بمهارته في خلط الطين وتجهيزه ، فقال : ( قدموا اليمامي من الطين ؛ فإنه من أحسنكم له مسًّا ) ، وفي رواية : ( قربوا اليمامي من الطين فإنه من أحسنكم له بناء ) رواه ابن حبان و البيهقي .

وخلال فترةٍ وجيزة ، استطاع الصحابة رضوان الله عليهم أن ينتهوا من بناء المسجد ، وقد جعلوا سواريه من جذوع النخل ، وأعلاه مظلل بالجريد وسعف النخيل واستغرق بناؤه اثني عشر يوماً ، ثم أمر النبي ﷺ ببناء حجرات لنسائه ، وحدّد موقعها بحيث تحد المسجد من جهة الشمال والشرق والجنوب ، وبعد اكتمالها ترك النبي ﷺ دار أبي أيوب ﷺ وانتقل للسكنى فيها .

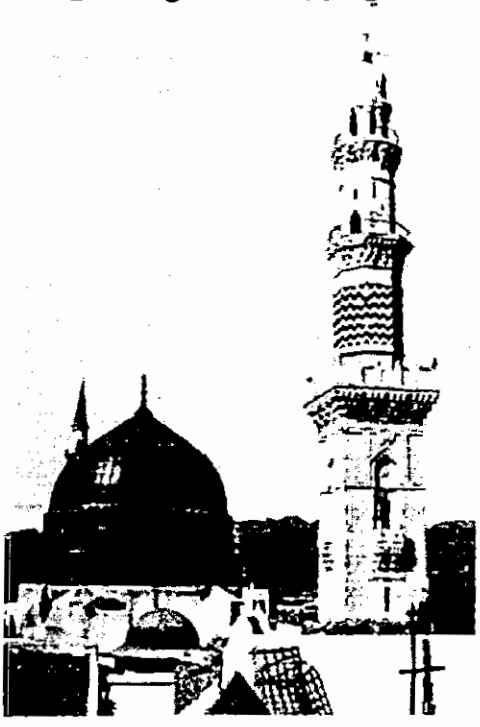

( صورة للمئذنة عام ١٩١٠م )

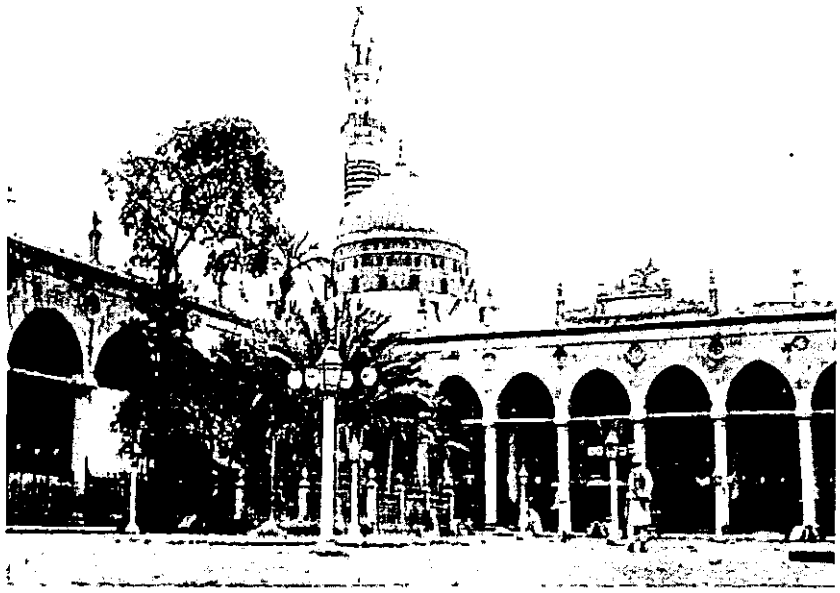

( صورة لساحة المسجد النبوى عام ١٩١٦ م )

وببناء المسجد النبوي تحقّق للمسلمين حلمهم الكبير في الاجتماع للعبادة وذكر الله ، ولم يتوقّف دور المسجد عند هذا الحد بل صار موضعاً للحكم والقضاء، وإدارة الدولة وسياستها، ومنطلقا لقوافل الجهاد ، ومأوى للفقراء من أهل الصفّة ، ومنارة لتعليم القراءة والكتابة ، تشعّ أنوار الهُدَى حتى يومنا هذا .

والمسجد النبوي أو **الحرم النبوي** ، أحد أكبر المساجد في العالم وثاني أقدس موقع في الإسلام ( بعد المسجد **الحرام** في مكة المكرمة ) ، وهو المسجد الذي بناه النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة بعد هجرته سنة ١ هـ الموافق ٦٢٢ بجانب بيته بعد بناء مسجد قباء. مرّ المسجد بعدّة توسعات عبر التاريخ، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية فالعباسية والعثمانية ، وأخيراً في عهد الدولة السعودية حيث تمت أكبر توسعة له عام ١٩٩٤. ويعتبر المسجد النبوي أول

مكان في شبة الجزيرة العربية يتم فيه الإضاءة عن طريق استخدام المصابيح الكهربائية عام ١٣٢٧ هـ الموافق ١٩٠٩م.

( المسجد النبوى الشريف )

بعد التوسعة التي قام بها عمر بن عبد العزيز عام ٩١ هـ أُدخِل فيه حجرة عائشة (والمعروفة حالياً ب «الحجرة النبوية الشريفة»، والتي تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد) والمدفون فيها النبي محمد ﷺ وأبو بكر وعمر بن الخطاب ، وبُنيت عليها القبة الخضراء التي تُعد من أبرز معالم المسجد النبوي . كان للمسجد دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية ، فكان بمثابة مركز اجتماعي ، ومحكمة ، ومدرسة دينية. ويقع المسجد في وسط المدينة المنورة ، ويحيط به العديد من الفنادق والأسواق القديمة القريبة. وكثير من الناس الذين يؤدون فريضة الحج أو العمرة يقومون بزيارته ، وزيارة قبر النبي محمد ﷺ للسلام عليه لحديث : ( من زار قبري وجبت له شفاعتي) .

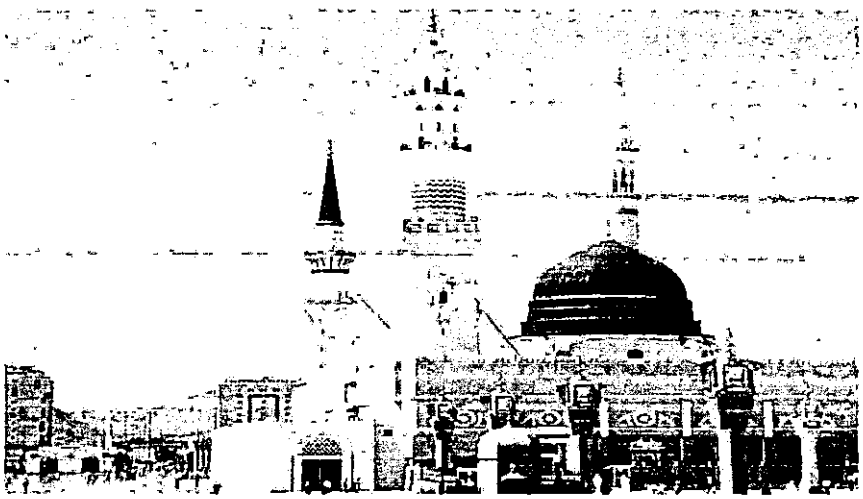

( المسجد النبوي الشريف )

يقول المصطفى ﷺ ( صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ).

ومعالم المسجد النبوى طاهرةٌ ومطهرة وشريفةٌ ومكرمة .. منها :

الحجرة الشريفة ( المواجهة الشريفة ) : وهى البيت الذى عاش فيه سيدنا رسول الله ﷺ في حياته .. وبيته ومثواه في مماته .. وجهه الكريم ﷺ متجها إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة ورأسه الشريفة في اتجاه روضة من رياض الجنة بالروضة الشريفة .

وحجرته النبوية محلاة بالآيات والأقراط وبعِقد اللؤلؤ والثريات .بجوار مثواه ﷺ قبر سيدنا أبو بكر الصديق متأخر عنه قليلًا .. وبجوار قبر سيدنا أبو بكر قبر سيدنا عمر بن الخطاب متأخر عنه قليلًا .

والحجرة الشريفة حولها جدار ذو خمسة أضلاع أقيم مرتكزًا على أربعة أعمدة وعلى هذه الأعمدة شيدت قبةٌ مربعةٌ من أسفلها مثمنةٌ من أعلاها ومصفحةٌ بألواحٍ

من الرصاص كانت تعرف بالقبة الفيحاء ثم طليت باللون الأخضر فصارت تعرف بالقبة الخضراء .

## زيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام :

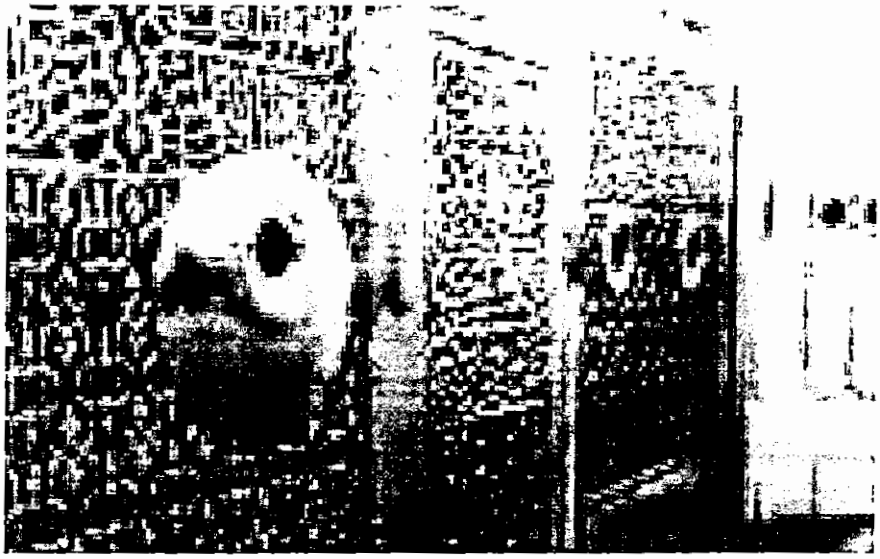

( قبر الرسول ﷺ )

## حكم الزيارة وفضلها :

اتفق العلماء على أن زيارته الشريفة من أعظم القربات وأحسن الطاعات. وينوي الزائر كذلك زيارة مسجده ، فقد أخبر أن الصلاة فيه خير من ألف في غيره إلا المسجد الحرام .

عن رسول الله ﷺ قال:

« **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى** » .رواه البخارى .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

روى أبو صادق الأزدي الكوفي عن الإمام علي عليه السلام قال:

قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى نفسه على قبر رسول الله ﷺ، وحثا على رأسه من ترابه فقال: « قلت يا رسول الله فسمعنا قولك، ووعيت عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ » [النساء: ٦٤].

وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي ». « فنُودِيَ من القبر أنه قد غُفِر لك » رواه القرطبي في تفسير الآية.

وقد ذكر جماعة منهم الشيخ منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن الإمام العتبي قال: ( كنت جالسًا عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء: ٦٤].

وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خيرَ مَنْ دُفِنت في القاعِ أَعْظُمُهُ ... فَطابَ مِنْ طيبِهِن القاعُ والأكَمُ

نفْسي الفِداءُ لقَبرٍ أنت ساكِنهُ ... فيه العفافُ وفيه الجودُ والكَرمُ

وصاحباك فلا أنساهُما أبدًا ... مني السلامُ عليكمُ ما جرَى القلمُ

ثم انصرف الأعرابي.

يقول العتبي : فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال : «يا عتبي ألْحقْ بالأعرابي فبشره أن الله قد غفر له» رواه ابن كثير في تفسير الآية.

## آداب الزيارة:

ينبغي للزائر عندما يتوجه إلى المدينة المنورة أن يكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ ويسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته وأن يتقبلها منه ويقول: (اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وارزقني في زيارة نبيك ﷺ ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول).

ويستحب أن يغتسل قبل دخوله المدينة المنورة ويلبس أنظف ثيابه فإذا وصل إلى باب مسجده ﷺ فليقدم رجله اليمنى بالدخول واليسرى في الخروج.

يدخل فيقصد الروضة الكريمة ( ما بين المنبر والقبر وفرشها لونه أخضر وفرش المسجد كله أحمر) فيصلي تحية المسجد ثم يأتي القبر الشريف ويقف قبالة وجهه الشريف ﷺ على نحو أربعة أذرع من جدار القبر الشريف تأدباً ثم يسلم بدون أن يرفع صوته عالياً بل يكون بين السر والجهر، تأدباً معه ﷺ.

ويقول الزائر بحضور قلب وغض طرف وصوت وسكون جوارح وإطراق: (السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا خيرة خلق الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين ، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته ، وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك عبده ورسوله ، وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده ). (ومن ضاق وقته عن ذلك أوعن حفظه فليقل بعض هذه الصيغة المذكورة ) .

أتيتُـــك زائـــراً وودتُ أنـــى جعلـتُ ســوادَ عينِـى أمتطيـهِ
ومـــالى لا أســيرُ علـــى الأمـــاقى إلـــى قبـــرِ رســـولُ الله فيـــه

وإن كان أحد أوصاه بالسلام على رسول الله ﷺ فيقـول : ( السـلام عليـك يـا رسول الله من فلان ابن فلان ) .

ثم يتأخر عن يمينه قدر ذراع فيسلم على سيدنا أبي بكر ﷺ فيقـول : ( السـلام عليك يا خليفة رسول الله ، السلام عليك يا صاحب رسـول الله في الغـار، السـلام عليك يا رفيقه في الأسفار، السلام عليك يـا أمينـه عـلى الأسـرار، جـزاك الله عـن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللهم ارض عنه وارض عنا به ) .

ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم عـلى سـيدنا عمـر ﷺ فيقـول: (السـلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مـن أيـد الله بـه الـدين ، جـزاك الله عـن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللهم ارض عنه وارض عنا به ).

ثم يعود إلى الروضة الشريفة ويكثر فيها من الصلاة والدعاء.

## زيارة البقيع وشهداء أُحد ومسجد قُباء:

يعتبر بقيع الغرقد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ، ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوى الشريف.

( مقبرة البقيع )

وتقع في مواجهة القسم الجنوبى الشرقى منه ، وضمت إليه أرض مجاورة ، وبنى حوله سور جديد مرتفع مكسواً بالرخام ، ولا تزال المقبرة قيد الاستخدام حتى الآن .

يستحب الخروج إلى البقيع كل يوم وخاصة نهار الجمعة وذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ فإذا وصل إليها قال:

( السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل البقيع ، اللهم اغفر لنا ولهم ) وينبغي للزائر أن يزور مسجد قباء للصلاة فيه فقد كان النبي ﷺ يأتي قباء را كباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين والأفضل أن يكون في يوم السبت لأن الرسول ﷺ كان يأتيه كل سبت.

كما يستحب أن نزور شهداء أُحد يوم الخميس خاصة سيد الشهداء حمزة عم الرسول ﷺ .فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يزورهم بشكل متكرر ، وكان يدعو لهم ، ويستحب لنا زيارتهم والدعاء لهم ولمن نعرفه منهم مثل : سيدنا حمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير، وأنس بن النضر، و سعد بن الربيع ، وعبد الله بن حرام ، وعبد الله بن جحش ، ﷺ جميعاً.

والصلاة في مسجد قباء، فالصلاة فيه تعدل عمرة .قال ﷺ :

( صلاة في مسجد قباء تعدل عمرة ). رواه أحمد والترمذى وصححه السيوطى.

## الصلاة في المدينة :

يستحب أن يصلي الصلاة كلها في المسجد النبوي الشريف ، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ( صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ) .رواه البخارى ومسلم في الصحيحين.

## فضائل المسجد النبوي:

• ورد كثير من الأحاديث النبوية تبيّن فضل المسجد النبوي الشريف عند المسلمين ، ومكانته عندهم ، ومن ذلك:

١. أنه هو المسجد المذكور في الآية :﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[التوبة:١٠٨] .

وذلك بحسب كثير من المفسرين، ويستدلون بما رواه أبي سعيد الخدري قال:

( دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت : يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ، ثم قال : هو مسجدكم هذا (يقصد مسجد المدينة) ) رواه مسلم .

٢. أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شدّ الرحال إلى مسجد إلا إليها، فعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: ( لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ : المسجدِ الحرامِ ، والمسجدِ الأقصَى، ومسجدي هذا ) . رواه البخارى ومسلم.

الصلاة فيه تعدل ١٠٠٠ صلاة في غيره ، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي محمد ﷺ قال: ( صلاةٌ في مسجدي هذا ، خيرٌ من ألفِ صلاةٍ في غيرِه من المساجدِ ، إلا المسجدَ الحرامَ ). رواه البخارى ومسلم فى الصحيحين.

فيه جزء يُسمى ب ( الروضة المباركة ) ، يقول فيها النبي ﷺ : ( ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي ). رواه أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم فى الصحيحين .

أنه خير مكان يقصده الناس، قال النبي محمد ﷺ : ( خيرُ ما رُكبَت إليهِ الرَّواحلُ مسجدي هذا والبيت العتيق ).رواه الليث بن سعد وصححه ابن حبان.

أن من جاءه بهدف التعلم فهو كالمجاهد في سبيل الله ، قال النبي محمد ﷺ :

( من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلّمه أو يُعلّمه فهو بمنزلة المجاهـدين في سبيل الله ، ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متـاع غيـره ).رواه ابـن عدى فى الكامل٧٩/ ٣ والبيهقى فى الشعب ١٥٧٥.

أنه من صلّى فيه ٤٠ يوماً كُتبت له النجاة من النار، رُوي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: ( من صلَّى في مسجدي أربعين صلاةً لا تفوته صلاةٌ كُتِبت له بـراءةٌ من النَّار وبراءةٌ مـن العـذاب وبـرِئ مـن النِّفـاق ). ولكنـه يعتبـر مـن الأحاديـث الضعيفة .

## معالم وآثار من داخل المسجد النبوى الشريف:

### المحراب النبوي الشريف :

( المحراب النبوى الشريف )

كان النبي ﷺ يصلي الصلوات المفروضة إماماً بالمسلمين إلى جـذع نخلـة في موضع الأسطوانة المُخَلقة وفي عهد عمر بن عبد العزيز تم بناء محراباً مجوفًا في

نفس المكان ، فلم يستطيعوا وضع الأسطوانة المخلقة في منتصف تجويف المحراب ، فقدموها للأمام جنوباً لمسافة متر، وصارت الاسطوانة إلى الجنوب والغرب من المحراب ، وبذلك حفظ الله عز وجل مكان وموضع جبهة نبيه ﷺ تحت الساق اليمنى للمحراب ، فلا يخطوا أحد فوقها إلى يوم القيامة ، وصار الموضع الذي كان يصلي إليه النبي ﷺ ليس وسط المحراب ولكن في الطرف الغربي منه عند الساق اليمنى للمحراب والمكتوب أعلاها : هذا مصلى رسول الله، وأصبح الذي يصلي في هذا المكان يسجد ويتشرف بوضع جبهته مكان قدمي النبي ﷺ.

## مكان محراب عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

هو مكان صلاة سيدنا عمر إماماً بالمسلمين وهو المكان الذي قتله فيه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الفجر بالمسلمين .

( محراب عمر بن الخطاب ) رضي الله عنه

## المحراب العثماني:

هو مكان صلاة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ إماماً بالمسلمين، وهو مكان مصلى الإمام الآن .

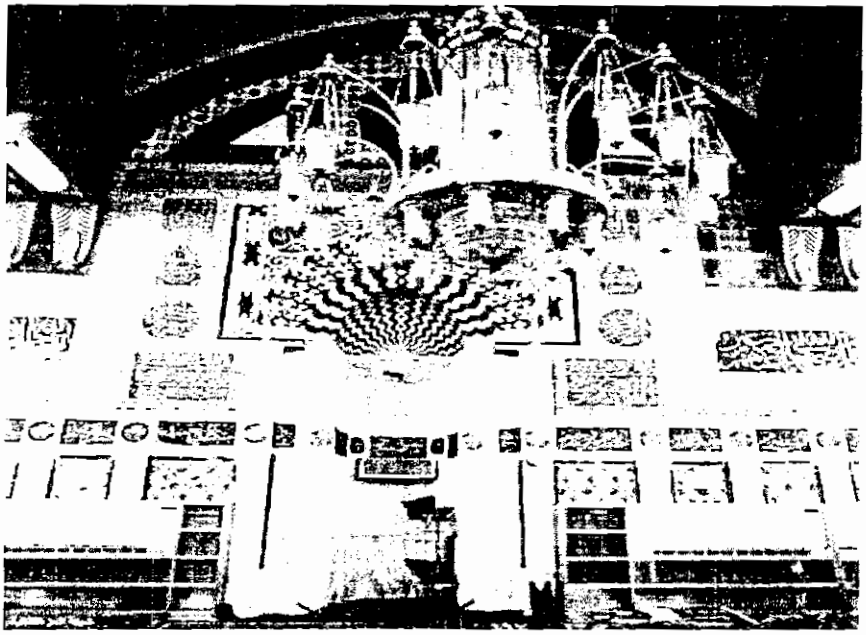

( المحراب العثمانى)

## المحراب السليماني:

المحراب السليماني أحد محاريب المسجد النبوي الستة، يقع في غرب المنبر النبوي الشريف عند الأسطوانة الثالثة من المنبر الشريف ، وقد أحدثه طوغان شيخ سنة ٨٦١ هـ تقريبا ، وفي عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣٨ هـ تم ترخيمه بالرخام الأبيض والأسود ولذلك عرف بالمحراب السليماني ، وقد جرت له إصلاحات في سنة ١٣٣٦هـ.

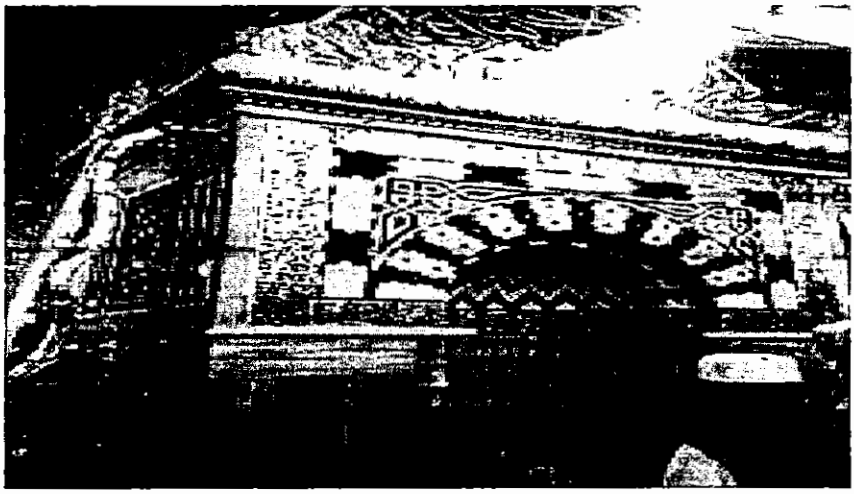

( المحراب السليمانى )

## محراب التهجد:

هو المكان الذي يصلي فيه النبي ﷺ صلاة الليل ، والمحراب في الجدار الشمالي للمقصورة النبوية ومستور الآن خلف حاجز خشبي للمصاحف ومكتوب فوقه آية التهجد ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾.

( مكان محراب التهجد ومغطى بدولاب خشبى )

### محراب تهجد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها :

وكانت تصلي عنده صلاة الليل وهو الآن داخل المقصورة النبوية عند الاسطوانة المواجهة للزَوْر.

### المواجهة الشريفة :

هي التي يقف عندها الزوار للتشرف بالسلام على سيد البشر سيدنا محمد ﷺ وصاحبيه سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهي أمام باب التوبة في الجدار الجنوبي للمقصورة النبوية.

شباك آل عمر:

هو مكان دار عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وهي الدار التي أُعطيت للسيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنها بدلاً من دارها التي أخذها الوليد لتوسعة المسجد، وتم فيما بعد سد بابها وصار شباكاً في الجدار الجنوبي للمسجد، ومكتوب على محيط الشباك القصيدة الوترية التي يبدأ مطلعها :

بنورِ رسولِ اللهِ أشرقت ألدُّنا ففي نُورِه كلٌّ يجيءُ ويذهبُ.

## المنبر النبوي الشريف:

المنبر الحالي هو منبر حديث مكان المنبر الذي كان يعتليه النبي ﷺ . قال الرسول الكريم ﷺ :( منبري على ترعة من ترع الجنة ) ، قيل فيه : الترعة الباب كأنه قال : منبري على باب من أبواب الجنة ، قال ذلك سهل بن سعد الساعدي وهو الذي روى الحديث ، قال أبو عبيد : وهو الوجه ، وقيل : الترعة المرقاة من المنبر ، قال القتيبي : معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة فكأنه قطعة منها ) .

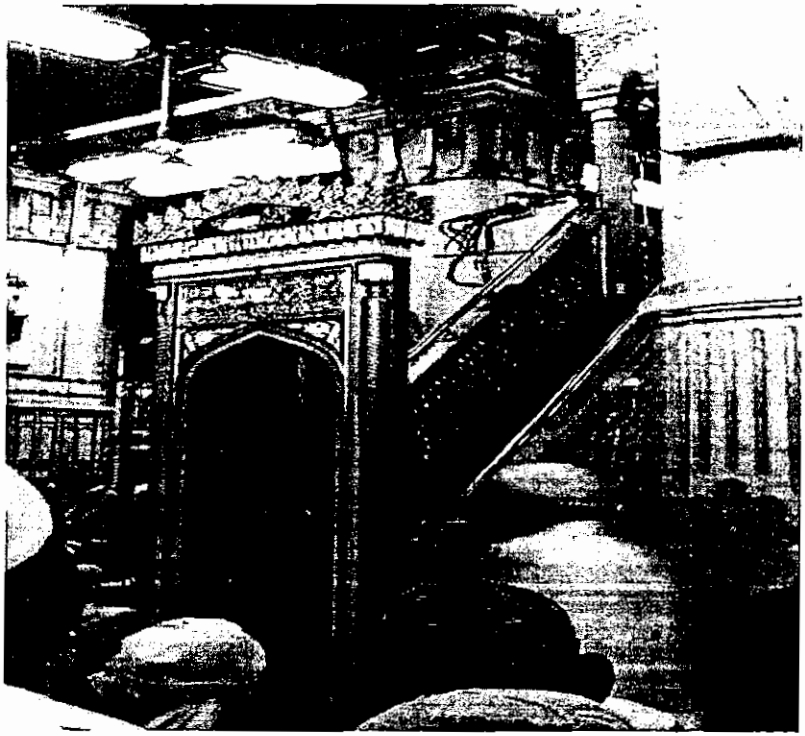

( المنبر النبوى الشريف )

## الحجرة النبوية ( المسجد النبوي ) :

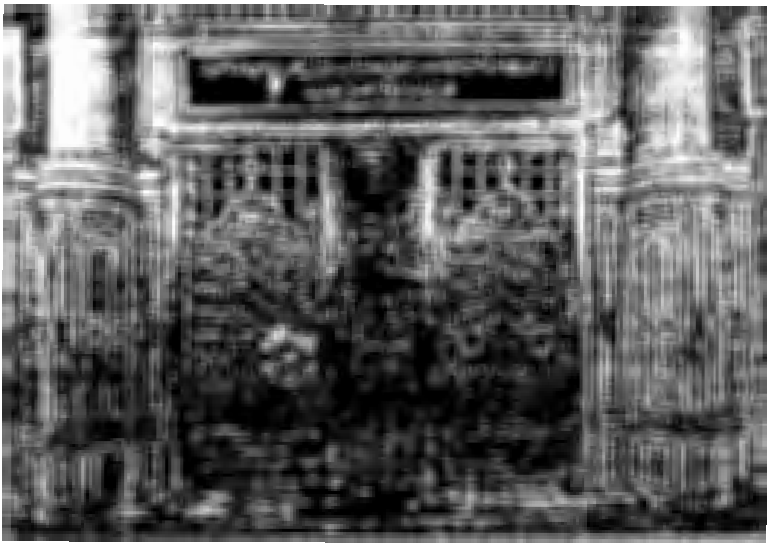

(واجهة ضريح رسول الإسلام محمد ﷺ داخل المسجد النبوي الشريف )

هي حجرة السيدة عائشة بنت أبي بكر التي كانت تسكنها مع النبي محمد ﷺ، وهي التي دُفِن فيها بعد وفاته. ثم دفن فيها بعد ذلك أبو بكر الصديق سنة ١٣ هـ وكان قد أوصى عائشة أن يدفن إلى جانب رفيقه رسول الله محمد ﷺ، فلما توفي حفر لهُ وجعل رأسه عند كتفي الرسول ﷺ . ودفن فيها بعدهما عمر بن الخطاب سنة ٢٤ هـ إلى جانب الصديق، وكان قد استأذن عائشة في ذلك فأذنت له .

## معالم المقصورة النبوية :

المقصورة النبوية الشريفة هى البناء ذو الشباك الحديدي الأخضر الذي يحيط بالحجرة النبوية الشريفة ، والجدران التي تحيط بها وببيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها . ومن معالمها:

**مكان سيدنا رسول الله ﷺ :**

وجهه ﷺ الشريف جهة القبلة ( الجنوب ) ، ورأسه الشريف جهة الغرب (أي ناحية الروضة ) ، وظهره الشريف جهة الشمال ، وقدمه الشريفة جهة الشرق ، وكذلك صاحبيه رضي الله عنهما .

**مكان سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه :** خلف سيدنا رسول الله ﷺ ورأسه عند كتفي المصطفى ﷺ.

**مكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه :** خلف سيدنا أبي بكر ورأسه عند كتفي أبي بكر رضي الله عنهما.

والمقصورة الشريفة هى مقصورة نحاسية أحاطت ببيت سيدنا رسول الله ﷺ وبالحجرة الشريفة .. كما أحاطت ببيت السيدة فاطمة الزهراء إبنة سيدنا رسول الله ﷺ. وللمقصورة الشريفة أربعة أبواب:

**باب جنوبى :** وهو الباب المواجه للزوار له ثلاثة أبواب نحاسية : الأوسط : باب التوبة في مقابل المواجهة الشريفة .. والأيمن والأيسر : جزء من بيت نبى الله ومصطفاه ﷺ ..

**باب شمالى :** ( باب التهجد ) ويوجد أمام دكة الأغوات خلف بيت السيدة فاطمة.

**باب غربى :** ( باب النبى ) ويسمى بباب عائشة وباب الوفود وهو الباب المواجه للروضة الشريفة .

**باب شرقى :** ( باب فاطمة ) : وهو الباب الذى يوجد ناحية البقيع وهو الذى يتم فتحه للدخول منه للقيام بشئون وأغراض الحجرة النبوية الشريفة ..

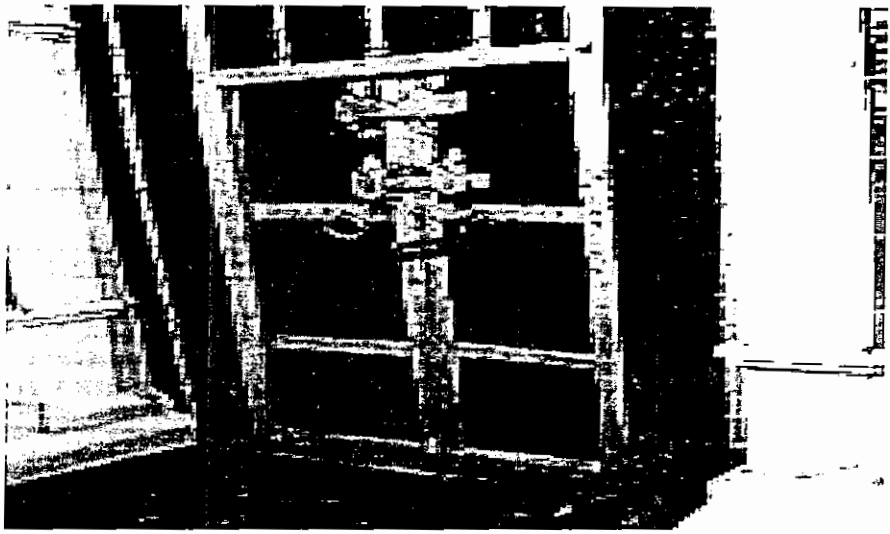

( باب فاطمة عليها السلام )

وبالإضافة إلى هذه الأبواب يوجد بابين آخرين بداخل المقصورة الشريفة.

( المقصورة النبوية الشريفة )

الجدار الخارجي للمقصورة النبوية : هو الجدار ذو الشبابيك النحاسية

والحديدية الخضراء الذي يراه المصلون الآن وقد أرسله السلطان قايتباي من مصر على ظهر سبعين جملاً وكان وزنه ٤٠٠ قنطار فوصل الجدار إلى المدينة المنورة مع المحمل المصري في شوال عام ٨٨٨هـ وتم وضعه كمقصورة حول جدار عمر بن عبد العزيز ﷺ....

## الروضة الشريفة:

روضة من رياض الجنة توجد ما بين البيت والمنبر مساحتها الطاهرة حوالى ثلاثة وخمسون ذراعًا ( إثنى وعشرون مترًا ونصف المتر ) وعرضها خمسة عشر مترًا وهى محددة بسجاد أخضر يختلف لونه عن باقى لون سجاد الحرم النبوى الشريف . يقول المصطفى ﷺ :

( مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ).

( الروضة الشريفة )

**شباك النبي ﷺ** : ويوجد ناحية الروضة الشريفة بين أسطوانة السرير

واسطوانة المحرس بمواجهة الرأس الشريف للنبي المصطفى ﷺ وهو حاليًا داخل المقصورة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ كتبت في أعلى الباب الذي بين أسطوانتي السرير والحرس، وسُمي بذلك لأنه بمواجهة الرأس الشريف لحضرة النبي ﷺ وكان الصحابة يزورون النبي ﷺ من هذا المكان، ويقابل شباك النبي ﷺ شباك آخر في الجدار الشرقي للمسجد النبوي ويحمل نفس الاسم وهو الشباك الذي بجانب باب البقيع مباشرةً.

## مكان أهل الصفة :

أهل الصفّة هم فقراء المهاجرين إلى المدينة ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه ولا عشائر وكانوا نحو ٤٠٠ فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه ويتعلمون القرآن ويصومون ويخرجون في كل غزوة، وكان رسول الله ﷺ يدعوهم بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ حتى جاء الله بالغنى وكان أبو هريرة من أهل الصفة وكان رسول الله إذا أتته صدقة بعث بها إليهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ ليلة فقال: ( ادع لي أصحابي ) - يعني أهل الصفة - فجعلت أتبعهم رجلا رجلا فأوقظهم حتى جمعتهم فجئنا باب رسول الله ﷺ فاستأذنا فأذن لنا فوضع لنا صحفة فيها صنيع من شعير ووضع عليها يده، وقال:

( خذوا باسم الله فأكلنا ما شئنا )، قال: ثم رفعنا أيدينا، وقد قال رسول الله ﷺ حين وضعت الصحفة: ( والذي نفس محمد بيده ما أمسى في آل محمد طعام ليس شيئا ترونه ). فقلنا لأبي هريرة : قدر كم هي حين فرغتم ؟ قال : مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع، وكان رسول الله يؤثر على نفسه وأولاده فيعطي ما بيده للمحتاجين - ومنهم أهل الصفة - حتى إن ابنته فاطمة رضي الله عنها جاءته تشكو ما تلقى من الرحى وخدمة البيت وكانت سمعت بسبي جاءه فطلبت منه خادما

فقال:( لا أعطيكِ وأَدَع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع ) وأمرها أن تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد.

اتخذ لهم النبي ﷺ أولاً مكاناً في مؤخرة المسجد أي في الجهة الشمالية منه ( جنوب وغرب دكة الأغوات) ، وبعد توسعة المسجد بعد غزوة خيبر صار مكانهم في أقصى الجهة.

### مكان صلاة النبي ﷺ إلى بيت المقدس:

جهة الشمال أي في مقدمة المسجد حينئذ والمكان عند الأسطوانة الخامسة عند شمال اسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها بحيث تجعلها خلف ظهرك وتسير إلى الشمال وتعد أربع اسطوانات.

### مصلى الجنائز:

هو مصلى يقع في الجانب الشرقي من الحجرة النبوية في المسجد النبوي، والذي كان النبي محمد ﷺ يصلي على الجنائز فيه ، ويقع الآن داخل الشباك الشرقي بالنسبة للحجرة النبوية الشريفة .

### المقاعد:

وهي ما بين باب البقيع وباب جبريل عليه السلام ، ورد في الحديث : جلوس النبي ﷺ مع جبريل عليه السلام في هذا المكان .

### دكة الأغوات:

هي مصطبة حديثة مرتفعة شمال المقصورة النبوية يراها الداخل من باب جبريل وباب النساء ، وكان يجلس عليها الأغوات : وهم خدام المقصورة النبوية الشريفة .

(دكة الأغوات)

## الأسطوانات المقصبة:

عليها خطوط طويلة صفراء وذهبية، وهي صفان من الاسطوانات غرب، وصفان من الاسطوانات شمال، أسطوانات الروضة الرخامية البيضاء، وتدل الأسطوانات المقصبة مع أسطوانات الروضة على حدود المسجد عند الهجرة، وبعد رجوع النبي ﷺ من غزوة خيبر زاد في المسجد ثلاثة صفوف من الأسطوانات غير المقصبة إلى الغرب، وخمسة صفوف من الأسطوانات الغير مقصبة إلى الشمال.

## حد توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

زاد سيدنا عمر في المسجد صفًا من الأسطوانات في الجنوب، وصفين من الأسطوانات في الغرب، وزاد عمر رضي الله عنه ثلاثين ذراعاً (١٥ مترا) في الشمال وجعلها رحبة مكشوفة.

## حد توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

زاد سيدنا عثمان في المسجد صفاً من الأسطوانات في الجنوب وصفاً في

الغرب ، وزاد عشرة أذرع (٥ أمتار) إلى الشمال في الرحبة المكشوفة.

## توسعة الوليد بن عبد الملك:

قام بها سيدنا عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد صفين من الأسطوانات في الغرب ، و١٥ متراً في الناحية الشمالية ، وتم هدم بيوت أمهات المؤمنين وإدخالها في المسجد ، إلا حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها وبها المقامات الثلاثة وأحيطت جدرانها بجدار عمر بن عبد العزيز المخمس.

## خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

الخَوْخَة كانت فتحة في حائط دار سيدنا أبي بكر الغربية ، وقد أمر النبي ﷺ بغلق كل الخوخات في المسجد إلا خوخة أبي بكر، فقال ﷺ: ( إن من أَمَنِ الناس عليّ في صُحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبابكر خليلا إلا خلة الإسلام ، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر، ويوجد لوحة تدل على الخوخة عند الفتحة الأولى في باب الصديق( رقم ٢) من الداخل .

المكبرية ( دكة المؤذنين ) : هي بناء رخامي أبيض به سلم لصعود المؤذنين عليه للأذان والإقامة .

( دكة المؤذنين )

**البرحة المكشوفة الأولى:** اتخذها عمر بن الخطاب ﷺ لمن أراد أن يتحدث أو ينشد من أشعار الجاهلية ، وجعلها برحة مكشوفة من غير أسطوانات ولا أعمدة ، وهي جزء من البرحة المكشوفة الأولى .

**البرحة المكشوفة الثانية :** تلي البرحة الأولى وكان بها بيوت عدد من الصحابة والتابعين .

## القبة الخضراء:

هى القبة التى تحيط بمثوى نبى الله ومصطفاه ﷺ وصاحبيه . ولم تكن القبة التي على قبر النبي ﷺ موجودة إلى القرن السابع ، وقد أُحدث بناؤها في عهد السلطان قلاوون ، وكان لونها أولاً بلون الخشب ، ثم صارت باللون الأبيض ، ثم اللون الأزرق ، ولما تشققت القبة الزرقاء أو الفيحاء التي بناها السلطان محمد بن قلاوون الصالحي أمر السلطان محمود عبد الحميد العثماني بتجديدها فأزيلت الطبقة العلوية فقط وتم بنا قبة عليها ثم تم دهانها باللون الأخضر.

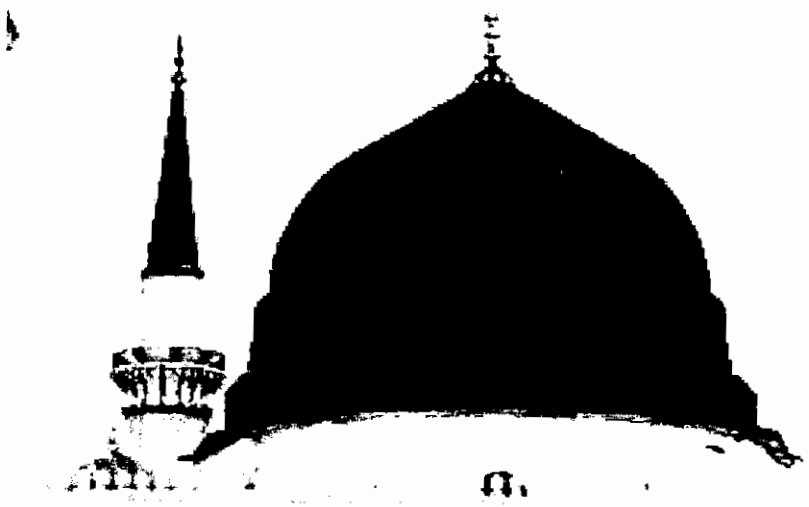

( القبة الخضراء )

**الأسطوانة المخلقة:**

وهي ملاصقة لظهر المحراب النبوي ، كان النبي صلى

الله عليه وسلم يصلي الصلوات المفروضة عندها وسميت مخلقة لكثرة وضع الخلوق أو الطيب عليها ، وتسمى أيضاً الأسطوانة الحنانة لأن الجذع الذي حن وبكى إلى النبي ﷺ قد دفن تحتها .

**أسطوانة السيدة عائشة** : ( سميت بذلك لأن السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي روت الأحاديث التي وردت في فضلها ) .

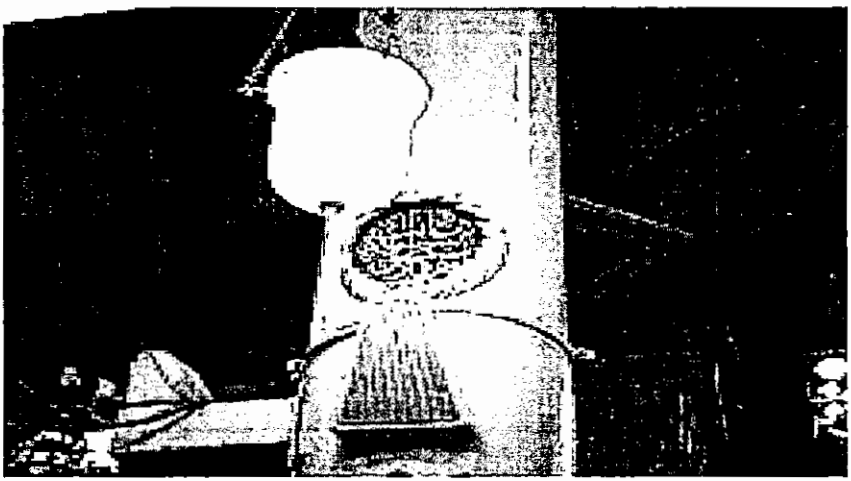

( اسطوانة السيدة عائشة)

**أسطوانة التوبة** :( وتسمى أسطوانة أبي لبابة لأنه ربط نفسه فيها حتى يتوب الله عليه ( ويأتي تفصيله )، وكان أكثر نافلة النبي ﷺ إلى هذه الأسطوانة ( اسطوانة التوبة ) :

وهي الأسطوانة التي ربط فيها الصحابي الجليل ( أبو لبابة ) الأنصاري رضي الله

نفسه وظل فيها أسيراً وقال : والله لا أفك هذا الأسر عن نفسي حتى يتوب الله عليَّ ويحلني رسول الله ﷺ بيده . وقصة أبي لبابة هذه سببها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عندما حاصر يهود بني قريظة بعد غدرهم بعهده وانضمامهم إلى معسكر الأحزاب وطال عليهم الحصار وامتلأت قلوبهم من الرعب وضاقت الأرض بهم وجهلوا النكاية التي سوف تحل بهم ، طلبوا من النبي ﷺ أن يبعث إليهم أبا لبابة ﷺ لأنه كان حليفاً لهم قبل الإسلام لكي يتفاوض معهم فلما جاء إليهم أرسلوا الصبيان في وجهه يجأرون وصاحت نساؤهم مستعطفة لرحمته ثم حاولوا استغلال عاطفته فقالوا له : ماذا ترى؟ أننزل حكم محمد ؟ فقال لهم : إن نزلتم على حكم محمد ( وأشار بيده إلى حلقه ) يعني سوف يذبحكم. فقال أبو لبابة فوالله ما تحركت قدماي حتى علمت أني خُنْت الله ورسوله فلم يعد إلى الرسول ﷺ بل ذهب مسرعاً إلى المسجد النبوي وربط نفسه في هذه الأسطوانة.

فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ قال: ( أما إنه لو جائني لاستغفرت له ) . وبعد انتهاء حصار بني قريظة عاد النبي ﷺ إلى المدينة ولا يزال أبو لبابة مستأسراً في ساريته فتأتيه بنته وتطلقه للصلاة وقضاء الحاجة ثم تعيده إلى أسره . وقد كان رسول الله ﷺ قال : ( أما إذ فعل بنفسه ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ). فلما أنزل الله توبته على النبي ﷺ وهو في بيت أم سلمة ﵂ ، تقول أم سلمة : لقد سمعت رسول الله ﷺ في السَّحَر يضحك، فقلت : مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك ؟ قال: ( تيب على أبي لبابة ) . فقالت أم سلمة : ألا أبشره يا رسول الله ؟ قال: بلى إن شئت فقامت على باب حجرتها (والحجاب لم يضرب بعد) وقالت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك . وهذا يعني أن دارها كان بابها مفتوحاً على المسجد فلما سمع الناس التوبة على أبي لبابة ثاروا إليه ليطلقوه من أسره ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده فلما مرعليه الرسول ﷺ صلاة الفجر أطلقه من الأسر وهذه الأسطوانة مكتوب عليها حتى الآن ( أسطوانة أبي لبابة ) وتعرف بالتوبة .

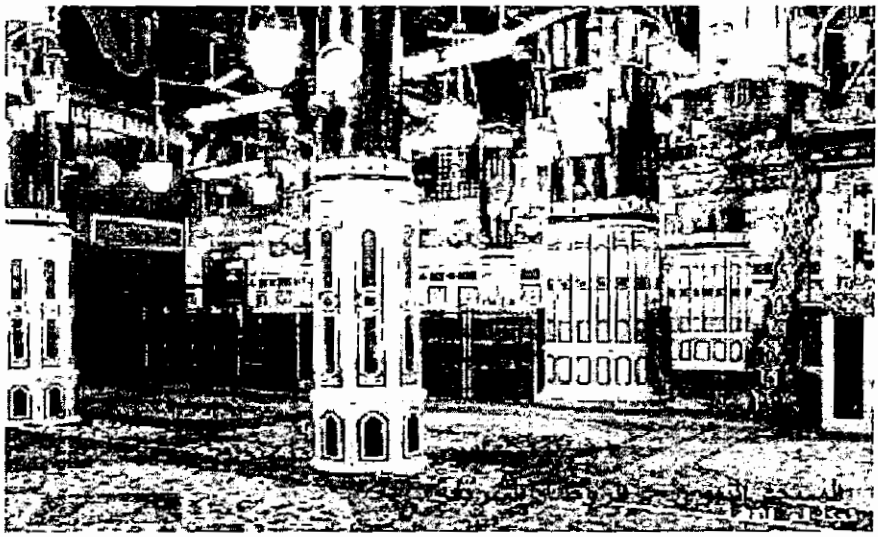

( اسطوانة التوبة )

وتقع إلى الشرق من أسطوانة عائشة وهذه الأسطوانة أيضاً هي التي أسر النبي ﷺ فيها ثمامة بن أثال سيد اليمامة حين جاء به الصحابة في سرية أسيرًا فأكرمه النبي ﷺ وكان يبعث إليه كل يوم بلبن عدة شياه فيشربه كله وكان ثمامة في أسره يراقب تصرفات المسلمين وأفعالهم ، فرأى من التقوى والمحبة والتعاطف والتواضع وكثرة العبادة ما لم ير في حياته فدخل في قلبه حب الإسلام وأعجب بأهله وأضمر في نفسه الدخول في الإسلام ولكن أنفة الزعامة والعزة جعلته يؤخر إسلامه إلى نهاية أسره ، وكان إذا قال الرسول ﷺ أسْلم يا ثمامة يرد عليه بقوله : يا محمد إن تنعم عليَّ تنعمْ على شاكر وإن تقتلني تقتل ذا دم . وفي اليوم الثالث من أسره أمر النبي ﷺ بإطلاق ثمامة من أسره وقال له اذهب حيث شئت. فذهب ثمامة واغتسل وفاجأ المسلمين بإعلان إسلامه .

إن حكمة الأسر في المسجد لحكمة عظيمة حيث تمكن الأسير من معرفة الإسلام والوقوف على حقيقة أهله مما يدفع الأسير للدخول في الإسلام . هذا ما وقع لثمامة ، وبعد أن أسلم أتى باللبن الذي كان يشربه كل يوم فلم يشرب منه إلا لبن الشاة الواحدة فقال النبي ﷺ: ( سبحان الله إن الكافريأكل في سبعة أمعاء وإن المؤمن يأكل في معي واحد) .

وورد أن النبي ﷺ كان يصلي أكثر نوافله عند أسطوانة التوبة وتقع عن يمين حجرة النبي ﷺ ضمن أسطوانات الروضة الشريفة.

**أسطوانة السرير** : كان للنبي ﷺ سرير من جريد يوضع بجانب هذه الأسطوانة عند اعتكافه في المسجد وكانت بالقرب من حجرة السيدة عائشة.

**أسطوانة الحرس** : كان الصحابة يجلسون اليها لحراسة النبي ﷺ حتى نزلت الآية : ( والله يعصمك من الناس ) ، وتسمى أسطوانة علي بن أبي طالب لأنه كان يصلي عندها ويجعلها خلف ظهره ، وكان عندها باب علي ﷺ الذي كان بين بيت السيدة عائشة وبيت السيدة فاطمة الزهراء ﷺ.

**أسطوانة الوفود** : كان النبي ﷺ يجلس عندها لاستقبال وفود العرب الذين يأتوه مسلمين ، وعندها كان نداء بني تميم للنبي ﷺ من وراء الحجرات.

**أسطوانة مقام جبريل عليه السلام:**

سميت بذلك لنزول جبريل عليه السلام عندها على النبي ﷺ ، عند باب السيدة فاطمة ﷺ .

- **الأسطوانة المواجهة للزوْر( الزوار )** :

أي المواجهة لزوار الحجرة الشريفة من الناحية

الشمالية وملتصق بها محراب السيدة فاطمة ﷺ الذي تقيم عنده الليل ، والأسطوانة هي رأس مثلث الزور الذي به :

١. مخرج حجرة السيدة عائشة : الذي كان يستخدمه النبي ﷺ للخروج للمسجد.

٢. كوة أو فتحة في بيت السيدة فاطمة : كان النبي ﷺ ينظر منها على أهل البيت ليطمئن عليهم.

**أسطوانة مُعَرَّسْ علي وفاطمة رضي الله عنهما:**

في وسط بيت السيد فاطمة الزهراء.

**أسطوانة التهجد:** مبني عليها محراب التهجد.

**جدار عمر بن عبد العزيز :** ويسمى ( الحائز أو المخمس)لأنه يتكون من خمسة أضلاع وجداره الشمالي مثلث الشكل حتى لايشبه تربيعة الكعبة ، وهو مصمت تماماً ليس له باب ولا شباك ، مما جعله حاجزاً للرؤية أو الوصول إلى الحجرة الشريفة ، إلا من أعلى حيث ليس له سقف ، ويعلوه القبة الخضراء .

**المظلات في صحن المسجد:** يوجد في المسجد صحن مستطيل الشكل شمالي البناء المجيدي ، فتم نصب ١٢ مظلة لتقي الناس حرارة الشمس وشدّة البرد والمطر، وهذه المظلات عبارة عن شمسيات من القماش الأبيض السميك ، تحملها أعمدة حديدية مكسوة بالرخام الأبيض ، قابلة للفتح والإغلاق بشكل آلي، وتظهر بحال فتحها شكل النوافير المائية ، وفي حال إغلاقها تظهر كأنها منارات صغيرة ذات رؤوس مخروطية .

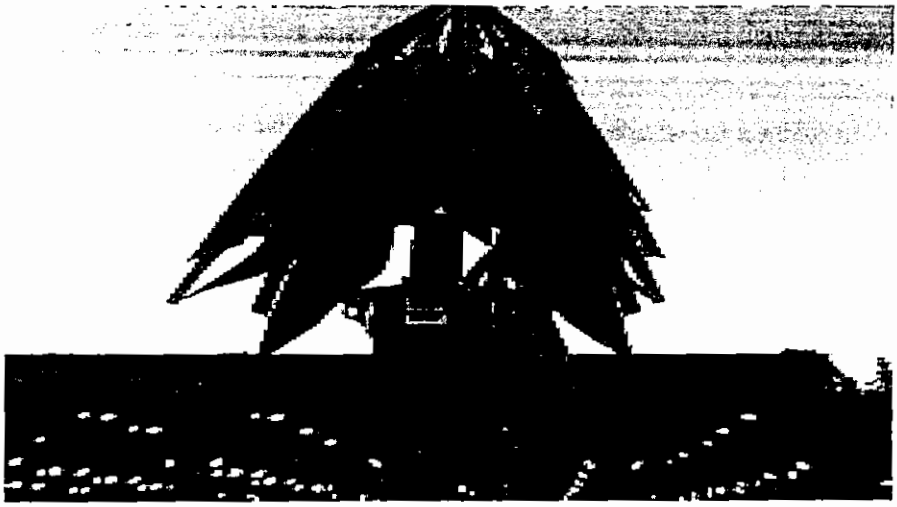

( إحدى مظلات صحن المسجد الشريف )

## الخروج من المدينة والسفر:

يستحب للزائر إذا أراد الخروج والسفر أن يودع المسجد النبوي بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي الحضرة الشريفة فيسلم كما سلم أولاً ويدعو بإلحاح وتضرع ويودع النبي ﷺ ويقول: (اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ﷺ ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة بمَنِّك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى أوطاننا آمنين .

ويقول: ( غير مودع يا رسول الله ) .